

بحار الأنوار

[101] ثم يجتمعون في موطن آخر ويستنطق فيه أولياؤه وأصفياءه، فلا يتكلم أحد إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا، فتقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالات التي حملوها إلى أممهم فأخبروا أنهم قد أدوا ذلك إلى أممهم ويسأل الامم فتجدد كما قال الله: " فلنستلن الذين ارسل إليهم ولنستلن المرسلين " (1) فيقولون: " ما جئنا من بشير ولا نذير " (2) فتستشهد الرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيشهد بصدق الرسل وتكذيب من يجدها من الامم، فيقول لكل امة منهم، بلى قد جئكم بشير ونذير والله على كل شئ قدير، أي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل إليكم رسالاتهم. وكذلك قال الله تعالى لنبيه: " فكيف إذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا " (3) فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من أن يختم الله على أفواههم، وأن تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون، ويشهد على منافقي قومه وامته وكفارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده، وتغييرهم سنته واعتدائهم على أهل بيته، وانقلابهم على أعقابهم، وارتدادهم على أدبارهم، واحتدائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة لانبيائها، فيقولون بأجمعهم: " ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين " (4). ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو المقام المحمود، فيثني على الله عز وجل بما لم يثن عليه أحد قبله، ثم يثني على الملائكة كلهم، فلا يبقى ملك إلا أثنى عليه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ثم يثني على الانبياء بما لم يثن عليهم أحد مثله، ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين والشهداء ثم بالصالحين، فتحمده أهل السماوات وأهل الارضين فذلك قوله عز وجل: " عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا " (5) فطوبى لمن كان

(1) الاعراف: 6. (2) المائدة: 19. (3) النساء: 41. (4) المؤمنون: 106. (5) أسرى: 79.